



الأمم المتحدة المجلس الاقتصادي والاجتماعي

Distr.
GENERAL

E/CN.4/1990/92

9 March 1990

ARABIC

Original : ENGLISH

لجنة حقوق الانسان

الدورة السادسة والاربعون

البند 11 من جدول الاعمال

زيادة تعزيز وتشجيع حقوق الإنسان والحريات الأساسية
بما في ذلك برنامج وأساليب عمل اللجنة:
(أ) المناهج والطرق والوسائل البديلة التي يمكن
الاعتماد بها داخل منظومة الأمم المتحدة لتحسين
التمتع الفعلي بحقوق الإنسان والحريات الأساسية
(ب) المؤسسات الوطنية لتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها
(ج) دور التنسيق الذي يضطلع به مركز حقوق الإنسان
في إطار هيئات الأمم المتحدة وآلياتها المهمة
بتعزيز وحماية حقوق الإنسان

رسالة مؤرخة في ٩ آذار/مارس ١٩٩٠ وموجهة من
البعثة الدائمة للولايات المتحدة الأمريكية
لدى مكتب الأمم المتحدة في جنيف إلى وكيل
الأمين العام لحقوق الإنسان

يرجى من سيادتكم التفضل بقبول البيان المرفق من الولايات المتحدة
الأمريكية، الذي أدلى به ش. ك. بلاكويل كوثيقة رسمية من وثائق الأمم المتحدة.
ونكون ممتنين لو تفضلتم بالعمل على تعميمه كوثيقة رسمية في إطار البند 11 من جدول
أعمال الدورة السادسة والاربعين للجنة حقوق الإنسان.

(التوقيع)

السفير ارمندو فالاديراس

مرفق

تعزير الشورات الديمقراطية

١ - منذ شهر فقط كان نلسن مانديلا ما يزال سجيناً لدى نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا . وإنه لدلالة على مقدار تسارع الأحداث في مختلف ربوع العالم أن صدى صوت مانديلا ، الذي تردد منذ أربعة أسابيع فقط خارج الجدران الأربعة لزنزانه في سجن يتردد الآن في اجتماعات سلمية يحضرها عشرات الآلاف من سكان جنوب أفريقيا .

٢ - وما لم يكن يخطر بالبال يبدو الآن معقولاً وبـل شبه عادي . وقد جاء إلى جنيف في الأسبوع الماضي فريق للفريق للانتاج التلفزيوني يرأسه جون ماكلاولن . ومن بين المقابلات التي أجراها هذا الفريق في هذه المدينة مقابلة اشترك في حضورها المفاوض السوفيياتي الأول بشأن تحديد الأسلحة يوري نازركين والمفاوض عن الولايات المتحدة بشأن تحديد الأسلحة السفير ريتشارد بورت .

٣ - وأكد المفاوضان كلاهما عملياً أن اتفاقاً لخفض الترسانات النووية الاستراتيجية بنسبة ٣٠ في المائة ويتضمن أحكاماً خارقة للعادة من أجل التحقق يحتمل أن يتم التوقيع عليه من قبل الرئيس بوش والأمين العام غورباتشوف في قمة حزيران/يونيه .

٤ - وأبلغني أحد منتجي تلك المقابلة ، وعليه علائم خيبة أمل واضحة ، أنه على الرغم من ظهور المفاوضين بصورة مشتركة لأول مرة في التاريخ على شاشة التلفزيون وبالرغم من طبيعة ما أعلننا عنه ، كان اهتمام وسائل الاعلام الأخرى بهذا الحدث قليلاً نسبياً . وحين سئل المنتج عن السبب الجائز أن يكمن وراء ذلك ردّ قائلاً "إنه بتولي كاتب قصصي رئاسة الحكومة في تشيكوسلوفاكيا وباتجاه الالمانيتين نحو الوحدة وبقيام الرومانيين بقلب نظام حكم تشاوشيسكو وبانهيار جدار برلين أصبح الناس يعتبرون اتفاقاً لخفض الأسلحة بين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيياتي أمراً طبيعياً وعادياً جداً" .

٥ - إنه لمن دواعي السرور أن يصبح الأمر الخارق للعادة عادياً اليوم .

٦ - لكن قبل اعتبار الكثير من الأشياء من المسلمات يجدر بنا النظر بحذر في هاشة ما تحقق على مدى السنة الماضية . فنحن نعيش عقداً من الثورة الديمقراطية . وأحياناً تكون هذه الثورة سلمية وفي إطار قانوني - كما حدث في نيكاراغوا في الشهر الماضي ، وفي أحيان أخرى تكون ثورة يشوبها التوتر وتحدث في إطار من العصيان المدني الجماعي كما حدث في ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا ، وتكون في بعض الأحيان ثورة عنيفة تستوجب افتكاك الحرية بالتضحية كما حدث في رومانيا .

- ٧ - يقول توكفيل "إن الحرية تنال على وجه العموم بصعوبة وفي خضمّ الزواجع ، وتتطور بواسطة التنافر المدني ولا تستطاب مزاياها إلا حين يتقادم عهداها" .
- ٨ - وحين نجيل بالنظر حول العالم على الأماكن التي تشهد ثورات ديمقراطية تتأكد لنا صحة ما تنبأ به توكفيل من جو عاصف . وقد يكون هذا المفكر الذي عايش الثورتين الأمريكية والغرنسية في القرن الثامن عشر خير مرشد لنا في القرن الحادي والعشرين .
- ٩ - إن سجل "الحرية" يكشف لنا عن انضمام بلدان جديدة عديدة إلى القائمة الديمقراطية . وذلك لأن البحث عن الحرية أمر فطري في البشر ولا يمكن أن تمحوه النظم الديكتاتورية يمينية كانت أم يسارية . ومع ذلك ، إن كانت الحرية أمرا فطريا فمسلك الحرية - أي العملية الديمقراطية لا بد من تعلمها .
- ١٠ - إن الديمقراطية زهرة هشّة الكيان تبحث عن التجذر في كل مكان . وواجبنا هو أن نتعلم كيف نغذي هذه الزهرة ونحميها في أي بيئة كانت .
- ١١ - إن التحدي الأول والغوري يتمثل في حماية تلك الثورات الديمقراطية التي سبق أن قامت . ومن المميزات الحيوية التي تتسم بها ديمقراطية ناجحة ما يلي:
- إجراء انتخابات دورية وحرّة
 - حرية التعبير والاجتماع
 - وضع قواعد منصفة فيما يتعلق بالحملات والمرشحين .
- ١٢ - على الديمقراطيات الجديدة أن تتعلم قواعد اللعبة . وواجب الديمقراطيات القديمة العهد أن تذكر هذه القواعد الأساسية .
- ١٣ - ورومانيا اليوم تتطلع إلى انتخابات حرة في العشرين من أيار/مايو . ولم يبذل بلد من بلدان أوروبا الشرقية جميعها في سبيل إزاحة كلل الاستبدادية عن نفسه ما بذلته رومانيا من تضحيات .
- ١٤ - فمعلوم أن آلاف الأشخاص قتلوا في مصادمات بين مؤيدي تشاوشيسكو والجيش وبين العناصر الثورية . نعم العناصر الثورية . فهناك منتج أخبار عاد من رومانيا في أوائل شباط/فبراير بعد أن أعد برنامجا وثائقيا أبلغني بمقابلات أجراها مع شهود عيان في تيمسوارا حيث بدأت الثورة . وفور بدء إطلاق النار أمسك السكان بشظايا الزجاج من واجهات المحلات المكسّرة لمقاومة الجنود المسلحين بالمسدسات وبالبنادق
- ١ ك - ٧٤ .

- ١٥ - وفي بوخارست هرع الطلاب إلى محطة التلفزيون حيث كانت قوات الأمن التابعة لتشاوشيسكو في زيها الحربي الواقي من الرصاص تقوم بضرب الوحدات من الجيش التي ساندت الشعب . وقد حملوا بنادق الجنود القتلى من أجل أن يواصلوا المعركة .
- ١٦ - كان ذلك منذ شهرين خليا . وها إن رومانيا يحكمها اليوم ائتلاف مضطرب يضم أحزاب المعارضة وجبهة خلاص وطني شكلت على عجل مؤلفة أساسا من مصلحين شيوعيين .
- ١٧ - وعندما أعلنت جبهة الخلاص الوطني التي يتزعمها الرئيس ايون الياسكو ورئيس الوزراء بيترو رومان في الشهر الماضي أنها ستقدم مرشحين عنها لانتخابات أيار/مايو اندلع ما يشبه الشغب لأن الجبهة كانت وقتئذ تحتكر السلطة الحكومية .
- ١٨ - وقد تم الآن التوصل إلى حل وسط تُتقاسم بموجبه السلطة بين الجبهة والأحزاب السياسية وفق صيغة تقضي باللاتكافؤ ويسود بعض التشاؤم إزاء إمكان أن تجري انتخابات منصفة في أيار/مايو .
- ١٩ - وبوسع الأمم المتحدة أن تساعد على تعزيز انتصارات الثورات الديمقراطية بتركيز اهتمامها على الجوانب من الشريعة الدولية لحقوق الإنسان التي تركز على الحريات الفردية الأساسية .
- ٢٠ - وهذا يتطلب رمدا مكشفا للإصلاحات السياسية الجذرية ولاحتمال افساد زخم الثورة واحباط آمال أولئك الذين يتشوقون للعيش في مجتمعات ديمقراطية .
- ٢١ - ولورد اکتون يقول إن "السلطة المطلقة مفسدة اطلاقا" . والآباء المؤسسون الأمريكيون كان لهم من الحدس ما فتح أعينهم على هذا الخطر وسعوا إلى وضع أشكال محدودة للحكم تنطوي على ضوابط وعوامل لإحلال التوازن . ومثل هذه المؤسسات الديمقراطية هي الواجب أن تكون معقد آمالنا ومناطق طاقاتنا الآن وقد مرت الزوبعة وبدأت فترة التنافر المدني .
- ٢٢ - ووزير الخارجية بيكر سافر إلى رومانيا أثناء زيارته لأوروبا الشرقية في الشهر الماضي للتأكيد على مدى أهمية الانتخابات العادلة والحرّة وتفكيك الشرطة السرية الممقوتة - ألا وهي قوات السيکوريتات التي كونها تشاوشيسكو .
- ٢٣ - وسواء تعلق الأمر بـ "ستازي" في ألمانيا الشرقية أو بـ "زومو" في بولندا فإن القوات السرية التي شكلتها الدول البيروقراطية الاستبدادية في أوروبا الشرقية طيلة الفترة الحالية للحرب الباردة لن تزول بسهولة .

- ٢٤ - وسيظل الاغراء باستخدام تلك القوات ، بطريقة ظاهرة أو خفية ، لإشباع الرغبة في السلطة يعمل عمله .
- ٢٥ - كذلك ، لا يفترنَّ أحد بما هو دائر من صراع بين القوى .
- ٢٦ - إن ثورات سلمية إلى حد كبير قامت بقلب نظم ماركسية متحصنة .
- ٢٧ - والكثير من أولئك الذين أقاموا هذه النظم وأبقوا عليها واستفادوا منها ما يزالون يتمتعون بحريتهم داخلها . لم تحدث عمليات تطهير بالجملة ولا اعتقالات جماعية ولا اراقة دماء لتحطيم عزيمة العدو .
- ٢٨ - إن الذين سيروا البيروقراطيات الماركسية يشكلون المعارضة المحتملة للمجتمعات الديمقراطية التي هي بصدد الحلول محل تلك البيروقراطيات .
- ٢٩ - وخير مثال في هذا المضمار رومانيا ولكن بوسع المرء أن يستعيز عنها بكل سهولة بنيكاراغوا أو حتى بولندا .
- ٣٠ - إن سلفويو بروكان الذي كان معارضا لنظام تشاوشيسكو ، ولكنه ستاليني أيضا وسفير رومانيا لدى الأمم المتحدة في ظل إدارة ايزنهاور ، كان حتى الآونة الأخيرة عضوا في جبهة الخلاص الوطني في رومانيا .
- ٣١ - وحينما أجرى مؤخرا منتج مقابلة غير رسمية مع بروكان أُطلع على نسخة من ورقة كان كتبها بروكان يوضح فيها انهيار الشيوعية . وما استوقف المنتج ، الذي درس الماركسية في جامعة اوكسفورد ، هو أن تحليل بروكان كان من منظور ماركسي بحت . وباختصار فإن بروكان لم يتخل عن الماركسية اطلاقا ولو أنه يسلم بانهارها المؤقت .
- ٣٢ - وهذه الورقة أعدت بعد مؤتمر كرس للموضوع نفسه انعقد في الاتحاد السوفياتي . وأبى بروكان أن يسلم المنتج نسخة من الورقة بعد استجوابه حول أسلوبها التحليلي الماركسي .
- ٣٣ - وخلص المنتج إلى النتيجة القائلة بأن بروكان ما يزال شيوعيا ملتزما . ولكن حينما سئل رسميا عن الشيوعية قال بروكان "إنها ماتت" .

٣٤ - والنقطة التي أريد إبرازها اليوم هي أن الشائعات القائلة باندثار الشيوعية مبالغ فيها إلى حد كبير .

٣٥ - فللشيوعية أنصارها .

٣٦ - نحن نقف اليوم في مفترق طرق يمكن عنده تعزيز الثورات الديمقراطية كما تظهر إلى الوجود ديمقراطية يانعة . أو قد نخفق في مواجهة التحدي ونتفرج فيما البلدان تسقط في أيدي حكام لا ديمقراطيين .

٣٧ - وعلى عاتق غيرنا تلقى مهمة التصدي لهيوم المساعدة الاقتصادية والعلاقات التجارية والمسائل المادية الأخرى التي ستقوي أو تضعف الديمقراطيات الشورية .

٣٨ - وستحل المأساة إن نحن أخفقنا في بذل قصارى جهودنا لمساعدة أولئك الذين ناضلوا بأيديهم وبشظايا الزجاج من أجل حرياتهم في مواجهة الرصاص والحراب .
